

التَّارِيخُ: ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢ م - ٢ ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: الأَذَانُ وَأَهْمِيَّتُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.<sup>١</sup>

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ بِلَالٌ يُنَادِي فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ.<sup>٢</sup>

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

الأَذَانُ فِي اللُّغَةِ: الإِعْلَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ. وَفِي الشَّرْعِ:

الإِعْلَامُ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ بِاللِّفَاطِ مَعْلُومَةٍ مَخْصُوصَةٍ

مَشْرُوعَةٍ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمُؤَذِّنَ يُعَلِّمُ النَّاسَ

بِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ. الأَذَانُ الَّذِي شُرِعَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى

لِلْهِجْرَةِ هُوَ عَلَامَةُ الإِسْلَامِ وَاسْتِشْهَادُ المُدْنِ. إِنَّ الأَذَانَ

مِنْ أَهَمِّ الشِّعَارَاتِ الَّتِي تَرْتَبُطُ المُسْلِمِينَ بِبَعْضِهِمْ

الْبَعْضِ. الأَذَانُ دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ المُسْلِمِينَ فِي المَكَانِ

الَّذِي يُأَذَّنُ فِيهِ، وَدَعْوَةٌ لِلانْتِصَامِ إِلَى المُجْتَمَعِ وَالجَمْعِ

بَيْنَهُمْ.

إِنَّمَا الأَذَانُ الَّذِي يُأَذَّنُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي اليَوْمِ فِي كُلِّ بَلَدٍ

يَعِيشُ فِيهِ المُسْلِمُونَ هُوَ نَشْرُ الرِّسَالَةِ الإِلَهِيَّةِ إِلَى

جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنَ اليَوْمِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ!

الأَذَانُ بِمَعْنَاهُ وَمَضْمُونُهُ دَعْوَةٌ لِلتَّوْحِيدِ وَالإِسْلَامِ

وَالصَّلَاةِ. وَفِي الأَذَانِ، تَتَلَخَّصُ المَبَادِئُ الأَسَاسِيَّةُ

لِعَقِيدَةِ الإِسْلَامِ وَمُمَارَسَتِهِ بِتَعَابِيرٍ مُوجِزَةٍ لِلغَايَةِ. فِي

هَذَا الصَّدَدِ، فَإِنَّ الأَذَانَ هُوَ أَسَاسُ الإِسْلَامِ. وَلِهَذَا يَجِبُ

تَكَرَّارُ مَا قَالَهُ المُؤَذِّنُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الأَذَانِ المُحَمَّدِيِّ. يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّكَرَّارُ فِي شَكْلِ عَمَلِيَّةٍ تَجْدِيدِ إِيمَانِي

بِوَعْيٍ عَمِيقٍ وَتَأْمُلٍ. وَمَنْ يَأْذِنُ الأَذَانَ وَيَسْتَمِعُ إِلَيْهِ

يَكْتَسِبُ فَضَائِلَ عَظِيمَةً. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ المُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا، فَقَالَ: رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ

فَسَلِّ تُعْطَهُ »

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

يَرْتَفِعُ الأَذَانُ مُنْذُ اليَوْمِ الَّذِي تَلَاهُ بِلَالٌ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بِأَمْرِ

نَبِيِّنَا إِلَى السَّمَاءِ مَعَ صَيِّحَاتِ المُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

تُشْرِقُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنَ الشَّرْقِ الأَقْصَى إِلَى أْبْعَدِ نُقْطَةٍ

فِي الغَرْبِ. هَذِهِ الحَقِيقَةُ هِيَ عَلَامَةُ عَلَى الإِمْتِيَازِ الَّذِي

مَنَحَ اللَّهُ لِلأَذَانِ. أَنهِي حُطْبَتِي بِالحَدِيثِ التَّالِي لِنَبِيِّنَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ التِّدَاءَ: اللَّهُمَّ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا

الْوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ

إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشِّفَاعَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ.<sup>٣</sup>

الْوَقْفُ الإِسْلَامِيُّ الهُولَنْدِيُّ